مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية المجلد (٣) العدد(١٠)– يونيو ٢٠٢٤م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: x ١٤٥-٢٨١٢ الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٢٨١٢- ٥٤٢٨
الموقع الإلكتروني: https://jlais.journals.ekb.eng

تداخل الأجناس الأدبية في الرسالة الهزلية لابن زيدون

د. خلود ناصر منصور المطيري

أستاذ مساعد بقسم الثقافة الإسلامية والمهارات اللغوية

كلية العلوم والآداب ،جامعة الملك عبدالعزيز، رابغ

knalmatairi@kau.edu.sa

Journal of Arabic Language and Islamic Science Vol **(3)** Issue **(10)- June 2024** **Printed ISSN:2812-541x** **On Line ISSN:2812-5428**

Website: https://jlais.journals.ekb.eg/

تداخل الأجناس الأدبية في الرسالة الهزلية لابن زيدون

د. خلود ناصر منصور المطيري

أستاذ مساعد بقسم الثقافة الإسلامية والمهارات اللغوية

كلية العلوم والآداب ،جامعة الملك عبدالعزيز، رابغ

knalmatairi@kau.edu.sa

الملخص: تروم هذه الورقة العلمية تحري قضـية تداخل الأجناس الأدبية في الأدب الأندلسـي، وذلك لأهمية هذا الموضـوع في الدراسـات الأدبية و النقدية، كونه يجمع بين شتات الآداب وتركيباتها، في نص أو مجموعة نصوص معينة؛ ليبين مظاهر الحضور والخفاء فيها، ما بين شعر ونثر، بشتى أنواعه وأشكاله، وقد تناول البحث الرسالة الهزلية لابن زيدون نموذجًا للدراســـة، لِما حوته من أجناس متداخلة بين شـــعر ومثلٍ وحِكم وغيرها، من خلال تقصيها وتحليل نماذج منها.

ولعل التسـاؤل الممكن طرحه في هذا المقام هو: هل حضـور الأجناس الأدبية في نص الرسـالة الهزلية له أثر كبير في تركيبها؟ كون كاتبها متمكنًا من أصـول الكتابة و أشهر من عرف بإتقانها في عصره، وكيف تشكلت هذه الأجناس في رسالته الهزلية؟

الكلمات المفتاحية: التداخل، الأجناس، الأدبية، الرسالة الهزلية، ابن زيدون.

The intersection of literary genres in Ibn Zaydun's comic treatise

Dr. Khlood Nasser Almutairi

Assistant Professor, Department of Islamic Culture and Language Skills, College of Arts and Sciences, King Abdulaziz University, Rabigh

Abstract: this scientific paper aims to investigate the issue of the overlap of literary races in Andalusian literature, due to the

importance of this topic in critical literary studies, as it combines the various literatures and their combinations, in a text or a group of texts; to show the manifestations of presence and invisibility in them, between poetry and prose, of all kinds and forms.we have dealt with the comic letter of Ibn Zaydun as a model of study, because of the overlapping races between poetry, ideals, judgment and others, by investigating and analyzing examples of them.

Perhaps the question that can be asked in this regard is: does the presence of literary races in the text of the comic letter have a significant impact on its composition Being a writer who is proficient in the origins of writing and the most famous who was known for mastering it in his time, and how these races were formed in his comic message

Keywords: overlap, genres, literary, comic message, Ibn Zaydun.

تمهيد:

تعد قضـــية الأجناس الأدبية من القضـــايا النقدية المهمة في الدرس النقدي، فقد حظيت بعناية بالغة من لدن الفلاسفة والبلاغيين، قديمًا وحديثًا، وقبل أن تعرج الدراسة على فحوى هذه النظرية العابرة للتاريخ والتخصـــصـــات، نقف عند مفهوميها اللغوي والاصطلاحي، ليستجلي البحث _فيما بعد_ تاريخها وأبعادها عبر محطات نقدية قديمة وحديثة.

ويرمي هذا البحث إلى دراســـة حضـــور الأجناس الأدبية في النص الزيدوني، وتمثلاتها في الرسالة الهزلية، كونها إحدى أبرع الرسائل في المدونة الأندلسية. وحتى يبرهن البحث على مكمن الإبداع في هذا النوع من الكتابة في تلك العصـــور، مما يبين عبقرية الأدباء آنذاك، وقد قام البحث على تحليل مقاطع كثيرة من الرســـالة الهزلية واســـتخراج جل الأنواع الأدبية الأخرى فيها، ومن ثم بيان أثرها في تركيب الرســـالة الهزلية.

١. تعريف الجنس الأدبي:

١-١ - **تعريف الجنس لغة:** ذكر ابن فارس في مقاييسه: «(جِنْسٌ) الْجِيمُ وَالنُّونُ وَالسِّينُ أَصْلٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الضَّرْبُ مِنَ الشَّيْءِ، قَالَ الْخَلِيلُ: كُلُّ ضَرْبٍ جِنْسٌ، وَهُوَ مِنَ النَّاسِ وَالطَّيْرِ وَالْأَشْيَاءِ جُمْلَةً. وَالْجَمْعُ أَجْنَاسٌ»[١]؛ فالجنس هو الضرب والنوع من كل شيء، ويذهب ابن منظور أيضًا إلى المعنى نفسه حين قال في اللسان: «الجِنْسُ: الضَّربُ مِنْ كُلّ شَيْءٍ، وَهُوَ مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الطَّيْرِ وَمِنْ حُدُودِ النَحْوِ والعَرُوضِ والأَشياء جملةٌ. قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَهَذَا عَلَى مَوْضُوعِ عِبَارَاتِ أَهل اللُّغَةِ وَلَهُ تَحْدِيدٌ، وَالْجَمْعُ أَجناس وجُنُوسٌ»، ويضيف ابن منظور: الفرق بينه وبين النوع فيقول: «والجِنْسُ أَعم مِنَ النَّوْعِ، وَمِنْهُ المُجانَسَةُ والتَجْنِيسُ»[٢]؛ بمعنى أن النوع هو فرع من الجنس، فالجنس أعم للأشياء والأشكال والمخلوقات وغيرها، أما النوع فخاص بأحد فروع هذه الأخيرة، وتكاد تتفق أغلب المعاجم على أن الجنس يقصد به الضرب من الشيء أو الصنف منه.

وتقابل كلمة **(جنس)** في الفرنسية كلمة **(Genre)**، وهي مأخوذة من اللفظة اللاتينية **(Gunus)** التي تعني الفصيلة أو الجنس، وقد استخدم مصطلح **(Genre)** في الخطاب النقدي في مجالي الأدب والفن، ليدل على تصنيف الأعمال الأدبية والفنية[٣].

وورد في المعجم الفلسفي لجميل صليبا أن النوع:" هو المعنى المشترك بين كثيرين متفقين بالحقيقة، ويندرج ضمن كلي أعم منه، وهو الجنس كالحيوان، فإنه جنس

---

١ - أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت لبنان، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، مج ١، ص ٤٨٦.

٢ - محمد بن مكرم جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٠٣، ١٤١٤هـ، مج ٦، ص ٤٣.

٣ - ينظر: صبيحة أحمد علقم، تداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية، الرواية الدرامية أنموذجا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ٢٠٠٦م، ص ١٣-١٤.

للإنســـان، ويمكننا التعبير عن العلاقة بين النوع والجنس بقولنا: كالمثلث فإنه نوع للمضـلع؛ ومعنى ذلك أن النوع من جهة الملفوظ مجموع أفراد لها صـفات ذاتية واحدة، وأما من جهة المفهوم أو المضمون فهو مجموع الصفات المشتركة بين الأفراد[1].

ويذكر (صليبا) مراتب الجنس حسب ما ورد في الفلسفات القديمة وأحصى مراتبه الثلاثة هي: الجنس العالي: الذي يوجد فوقه جنس آخر ويســـمى جنس الأجناس، والمتوســط، والســافل، وذكر أن الأجناس تترتب متصــاعدة والأنواع متنازلة، ولكنها لا تذهب إلى غير نهاية؛ بل تنتهي الأجناس في طرف التصــاعد إلى جنس لا يكون فوقه جنس آخر، والأنواع تنتهي في طرف التنازل إلى نوع لا يكون تحته نوع[2].

ولعل تعريف سعيد علوش الاسم لمصطلحي الجنس والنوع خير ما يذكر في هذا الســياق؛ وذلك في قوله:" النوع أو الجنس، تنظيم عضــوي، لأشــكال أدبية كما يمكن تمييز (الأنواع الكبرى) عن (الأنواع الصــغرى) في نظرية الأنواع الأدبية التي تقوم على محورين متمايزين". تفصــل بين الشــكل والمضــمون والواقع[3]؛ وذلك يعني أن النوع أو الجنس هو تنظيم لمجموعة أشكال كان يمكن التفريق بينها؛ من حيث الشكل والمضمون بأنها مختلفة ومتباينة، كون النظرية تقوم على الفصــل بينها ولكنها جمعت في شــكل واحد.

وتجدر الإشــارة إلى أن في هذه الدراســة بالأجناس الأدبية الأنواع الأدبية (الفنون الأدبية المختلفة من شعر أو نثر (كالمقامة، والرسالة، والمثل وغيرها).

ويتصل مصطلح الجنس أو النوع الأدبي بمصطلح آخر وهو التداخل، فماذا يعني؟

---

١ – جميل صــليبا، المعجم الفلســفي، دار الكتاب اللبناني، (د ط)، بيروت، لبنان، ج٠٢، ١٩٨٢م، ص ٥١١.

٢ – المرجع نفسه، ج٠١، ص ٤١٦–٤١٧.

٣ – سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط٠١، ١٤٠٩هـ–١٩٨٥م، ص ٢٢٣.

٢- في تعريف التداخل: الذي يعني في مفهومه اللغوي التشـــابه والالتباس، ودخول الأشياء بعضها في بعض كما ذكر ابن منظور في اللسان[١]، واندماجها فتجد الشيء له مسمى واحد ولكن له تراكيب متعددة من أشياء أو أشكال أخرى.

- **وأما في الاصـــطلاح النقدي:** فهو يعني الامتزاج بين العلوم، أو الفنون أو الثقافات، والاختلاط في ما بينها، ودخول بعضـــها في بعض تأليفًا وتركيبًا، ومن ثم يتم التفاعل بينها، وما ينتج عن ذلك من قضية التأثير والتأثر[٢]، فنجد مثلًا في رسالة الهزل لابن زيدون تداخلًا في تركيبها الأدبي، بين رســـالة، ومثل، وشـــعر، كل هذا في قالب رسالي يبرز هذا التداخل بين هذه الفنون الأدبية.

- **أما الأجناس الأدبية:** فقد اختلف النقاد في وصفها وتعريفها وبيان خصائصها الثابتة والمتغيرة؛ ذلك أن التصـــنيف العائد إلى رئيســـي وفرعي ينطلق من اســـتنباط الخصائص، وهو ما صعّب وضع حدّ جامع لها؛ لخصوصية مصطلح الأدب، يقول شـــكري عزيز ماضـــي عن الأدب:" التي تندرج تحتها أشـــكال وأجناس أو أنواع أدبية متعددة مثل الشعر، الرواية، المسرحية، القصـة القصـيرة.. إلخ، وكل نوع من الأنواع يندرج بدوره إلى أنواع أو أشكال أخرى وهكذا.

وقبل أن نقف مع نظريـة الجنس الأدبي عند العرب والغرب، نعرج على بعض التعريفات التي من شأنها أن تزيل اللبس عن هذا المصطلح، وتبدد الغموض عنه، لفهم هذا المصطلح أكثر عند علماء الغرب والعرب.

فمن ذلك مثلًا تعريف الأجناس الأدبية بأنها" القوالب الفنية الخاصـــة التي تفرض بطبعها على المؤلف اتباع طريقة معينة، فمثلًا يتبع المؤلف طريقة خاصـــة حتى يعالج

---

١ – ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: اليازجي وآخرين ، دار صادر، بيروت، ط٠٣، ١٤١٤هـــ، ج١١، ص ٢٩٣.

٢– سلامة عتيق الحبيشي، التداخل بين الأنواع والأجناس الأدبية في رسالة الغفران للمعري، رسالة ماجستير ، إشراف مختار الفجاري، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٢هـــ–٢٠١١م، ص٦٦.

في شكل تمثيلي نفس الموضوع الذي قد يعالجه آخر في قالب خطابي"[1]؛ وهذا لأن لكل كاتب طريقة معينة في طرح موضـــوعه وفق القالب الذي يراه مناســبًا، فالجنس الأدبي يتخذ قالبًا خاصًــا به يختلف عن جنس آخر، ومنه يتطرق كل مؤلف أو كاتب بحســب تلك الخصـائص إلى الكتابة في أي موضـوع، فمثلًا إن أراد الكتابة وفق المقال؛ فالمقال له قالبه الخاص، أو أراد الكتابة وفق الشـــعر؛ فللشـــعر أوزانه وقوافيه، وهكذا مع بقية الأجنـاس الأدبيـة. غير أن كثيرًا من الكتـاب يجنحون إلى طريقـة أخرى، وهي المزج والتداخل بين هذه الأجناس في كتاباتهم، فيجمعون بين الشـــعر والنثر، عبر فنونهم المختلفة وإخراج نص واحد يتشكل من خلال تلك الأجناس، وهو ما نحن بصدد دراسته وبيان فحوى هذه النظرية في مدونة الرسالة الهزلية لابن زيدون.

٣- الأجناس الأدبية في الفكر الغربي:

لقد ســـبقت نظرية الأجناس في الفكر الغربي نظريات أخرى، رصـــدتها الحركة النقديـة والفكريـة آنـذاك، وكتـب فيهـا الكثير من النقـاد والـدارســـين، من مثـل نظريـة (المحاكاة، والتعبير، والخلق، والانعكاس)، ولكل نظرية منها ســـياقات تاريخية بلورتها ورصدت مبادئها وأسسها.

ونظرية الأجناس الأدبية قد تلبست بمثل تلك التساؤلات المعرفية التي أنشأتها فيما بعد، ولعل الســـؤال الجوهري في هذه النظرية، هي أن الأدب فنون وأنواع كثيرة، فهناك فنون تظهر وتموت، وأدب ينشأ ويزول عبر الزمن، وهناك كتابات ومؤلفات جمعت بين بعض الفنون وتداخلت فيما بينها، فاهتمت الأدبيات الغربية منذ عصـور قديمة بمسـألة الأجناس الأدبية، واعتبرتها نظرية خاصـة بدراسـة هذه الأنواع منذ عصـر اليونان؛ أيان كان الفلاسفة يأصلون لقضايا الأدب في عصرهم خاصة منهم: أفلاطون وأرسطو.

٣-١ في فلسـفة أفلاطون وأرسـطو: الناظر في المدونة الأفلاطونية لقضـايا الأجناس الأدبية يرى أن أفلاطون قد كان له السـبق في طرح هذه النظرية ولو بصـورة سـطحية،

١- رامي فواز أحمد المحمودي، النقد الحديث والأدب المقارن، دار الحامد للنشـــر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٨م، ص ٢٨٧.

وأن أرسطو قد استفاد من محاوراته الأولى، حين نثر فيها رأيه (أي أفلاطون) ومفهومه لهذه النظرية، حين قسم الشعر إلى ثلاثة أنواع من ناحية الشكل: الأول السرد الصرف، والثاني يقوم على المحاكاة، والثالث يجمع بين السرد والمحاكاة[١]، فبالتالي تفريقه كان على أساس الشكل فقط؛ لذا فهو لم يذكر أي مفاهيم لهذه الأصناف التي قررها، وإنما ميز بينها على أساس الشكل اللغوي وأسلوب العرض الذي نشأ من درجة تداخل الراوي أي أنه فرق تفريقًا شكليًّا فقط[٢]، فنرى أن هذا الطرح سطحي ولا يرقى لتكوين نظرية لها مبادئها وأسسها، ولعل هذا ما انتبه إليه أرسطو وفصل القول فيه ضمن كتابه **(فن الشعر)**.

ويذكر شكري عزيز الماضي في كتابه عن نظرية الأدب أن **أرسطو** هو واضع الأسس التي تقوم عليها نظرية الأجناس الأدبية؛ حيث قسم الأدب في كتابه **(الشعر)** إلى ثلاثة أنواع هي: التراجيديا، والكوميديا، والملحمة، وقد بين خصائص كل منها في الموضع والمضمون أو الأداء والوظيفة"[٣].فبين أرسطو أن لكل فنٍ خصائص تميزه عن بقية الفنون وتجعله مختلفًا عنها، يقول في كتاب فن الشعر:" ومثل هذه الفروق قد توجد حتى في الرقص، وموسيقى الصفر في الناي، واللعب على القيثارة؛ كما توجد في اللغة –أي في الكلام– سواء كانت نثرًا، أو شعرًا غير مصحوب بالموسيقى"[٤]، ثم ذكر أمثلة عن ذلك في كتابات هوميروس وغيرهم.

وقد اعتبر أرسطو أن الجنس الأدبي كأنه كائن طبيعي، فالجنس المسرحي مثلًا ذو طبيعة داخلية وفاعلة في نشور الآثار المسرحية الفردية وفي تطورها، وقد اعتمد تصنيفه

١– عبد المعطي شعراوي، النقد الأدبي عند الإغريق والرومان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، (دط)، ص ١٠٣.

٢– ينظر عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط٠٣، ٢٠٠٥م، ص٢٩

٣– المرجع نفسه، ص ٩٦.

٤– أرسطو، فن الشعر، ترجمة وتعليق: إبراهيم حماده، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط، ص٦٧–٦٨.

على المحاكاة في تعريف الأنواع بين (غنائي، وملحمي، ودرامي)"[١]، وبين أرسطو أن الاختلاف بين الفنون يكمن في ثلاثة أمور هي:

- اختلاف المادة.
- اختلاف الموضوع.
- اختلاف الطريقة[٢].

ومما ساعد أرسطو على أن يكون تصنيفه وتعريفه أنه كان يمتاز عمن سواه بالتوفيق بين الخصائص الفنية التي يذكرها وطبيعة الجنس الأدبي الذي يتحدث عنه؛ ثم كان ينظر إلى الأجناس الأدبية وكأنها كائنات حية عضوية تنمو حتى إذا بلغت حد كمالها استقر وتوقف نموها[٣].ويضرب أرسطو مثلًا عن مسألة تطور الجنس الأدبي ونشأته ثم ما بلغته فيما بعد من مراحل تطور واستقرار حيث يقول:" ولقد نشأت المأساة في الأصل ارتجالًا، ثم نمت شيئًا فشيئًا بإنماء العناصر الخاصة بها، وبعد أن مرت بعدة أطوار واستقرت إلى أن بلغت كمال طبيعتها الخاصة"[٤].

كما حرص أرسطو على بيان أن لكل جنس خصائص مختلفة، يرجع بعضها إلى الشكل من إيقاع ووزن وقافية، ومن بنية خاصة في ترتيب أحدًا العمل الفني، ومن حجم هذا العمل وطوله أو قصره (كما في القصيدة والمسرحية، ثم القصة مثلاً)، ثم من الزمن الذي يشغله موضوع العمل الفني فهو يختلف عند القدماء بين الملحمة التي يمتد طولها أكثر من المسرحية"[٥].

١- أرسطو، فن الشعر، ص ٥٥.

٢- المرجع نفسه، ص ٥٥.

٣- ينظر: محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط٩، ٢٠٠٨م، ص ١١٨.

٤- أرسطو، فن الشعر، ص ٨١.

٥- ينظر: المرجع نفسه، الفصل ٢٤، ص ٢٠٢.

وقد هيمنت النظرية الأرسطية في الأنواع الأدبية زمنًا كبيرًا، واستهلمت منها الكلاسيكية فيما بعد؛ بل أصبحت من مبادئها الرئيسة، يقول محمد مندور:" والواقع أن الأصول النظرية التي وضعها أرسطو هي التي تعتبر إنجيل الكلاسيكية"[١].

وهناك أيضًا من يرى الأنواع الأدبية هي كائنات حية، تنمو وتتطور وتستقر وتموت وتنقرض، من مثل: (فرديناندبرونتيير)–Ferdinand Prontiérre–الذي يرى بأنه كما لا شيء يفنى في الطبيعة، فلا شيء يفنى في الأدب، لأن النوع الأدبي كالنوع البيولوجي ينشأ ويتطور وينقرض، لكن المنقرض من الأنواع الأدبية كالمنقرض من الأنواع والكائنات الحية[٢]، ولعل هذا الطرح نفسه عند هيغل الذي قسم الشعر إلى ملحمي وغنائي، فالأول هو الملحمي والثاني هو الغنائي، وينتهي تداخلهما إلى ما سماه نوعًا ثالثًا وهو: الدرامي[٣].

وبمجيء المذهب الرومنسي فقد كسر جملة القيود التي فرضتها الكلاسيكية القديمة، وفسحت المجال والحدود بين الأجناس الأدبية المختلفة، فلقد كانت الرومنسية ثورة على الكلاسيكية، "وأهم فكرة نقدتها وهدمتها هي فكرة نقاء الأنواع الكلاسيكية وهو ما يخفف من سيطرة الثلاثية القديمة، ويفتح المجال لأنواع جديدة، مختلطة ومفتوحة على التغيرات الجديدة"[٤].وفي هذا الصدد يقول (كارل فيتور) –Karle fitore–:" لقد وسعت الحركة الرومنسية إلى تحطيم قيود الكلاسيكية السابقة، ومن ضمنها مبدأ نقاء النوع"[٥]. فالرومنسية جاءت برؤية جديدة مناقضة ومحطمة تمامًا لما بنت عليه الكلاسيكية رؤيتها، وفق رية فنية تمثلها، وتستجيب لواقع الحياة آنذاك.

١– محمد مندور، الأدب ومذاهبه، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د ط، ص٤٧.

٢– شكري عزيز الماضي، في نظرية الأدبية،ص٩٨.

٣– المرجع نفسه، ص ٩٨.

٤– ينظر: رشيد يحياوي، مقدمات في نظرية الأنواع الأدبية، أفريقيا الشرق، المغرب، ط٢، ١٩٩٤م، ص ٥٠.

٥– كارل فيتور وآخرون، نظرية الأجناس الأدبية، ترجمة عبد العزيز شبيل، منشورات نادي جدة الأدبي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٤م، ص٠٨.

ولعل ركون الرومنسيين إلى رفض ما تبنته الكلاسيكية القديمة عن نقاء الأجناس الأدبية، هو التحولات الأوروبية من العلاقات الإقطاعية إلى العلاقات الجديدة.

وقد اختلفت الرؤى والمذاهب باختلاف المنطلقات الفكرية والمرجعيات الفلسفية، وكانت ثمرة ذلك هو الإقرار بوجود قضية الأنواع الأدبية وتداخلها، وهي في العصر الحديث على حد تعبير رينيه ويليك –Renih willick– أن نظرية الأجناس الحديثة، نظرية وصفية، لا تضع حدًّا لعدد الأنواع الممكنة، كما أنها لا تضع القواعد للكتاب، وهي تفترض أن الأنواع يمكن أن تمزج، وأن تكون نوعًا جديدًا، مثل: التراجيكوميديا (المأسملهاة)، وهي ترى أن الأنواع يمكن أن تقام على أساس الشمولية أو الثراء"[1]. ويفسر محمد غنيمي هلال ذلك بقوله:" وهذه النظرية الوصفية يمكن أن يختلط جنس أدبي بجنس أدبي آخر، ليؤلفا جنسًا جديدًا، كما في المأساة اللاهية، ويظل الباب على مصراعيه لخلق أجناس أدبية جديدة، فالأجناس تمثل مجموعة من الاختراعات الفنية الجمالية يكون الكاتب على بينة منها، ولكنه قد يطوعها لأدبه أو يزيد فيها، وهي دائمًا معللة مشروحة لدى القارئ الناقد"[2]. ومعنى هذا أن للكتّاب الجمع بين أنماط أدبية مختلفة لإنتاج أنواع أدبية جديدة، على سبيل المثال، يمكن لكتّاب الرواية أن يدمجوا عناصر من الشعر أو الدراما لإنتاج نصوص أدبية جديدة تجمع بين مختلف الأساليب والأجناس، وهكذا يتم المزج بينها للحصول على جنس أدبي جديد.

وتورد الخامسة علاوي في محاضراتها عن نظرية الأدب، ما ذهب إليه **روبرت شولز** الذي سعى إلى تخطي نظرية الأنواع الأدبية بمعناها التقليدي مستبدلا إياها بنظرية الصيغ، التي تقوم على التمثيل الذي يقدمه الأدب السردي للعالم الذي يشكل مرجعًا له، وفيها يقرر أن كل الآثار التخييلية قابلة للاختزال[3]. ليطرح فيما بعد فكرة

١– رينيه ويليك وأوستن وآرن، نظرية الأدب، تعريب: عادل سلامة، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، دط، ١٤١٢هـ–١٩٩٢م، ص ٣٢٦.

٢ – محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص ١١٩.

٣ – ينظر: الخامسة علاوي، محاضرات مقياس الأجناس الأدبية، السنة الثانية ماستر، شعبة الأدب الحديث والمعاصر، شعبة الأدب المقارن والعالمي، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة ١، ص١٢.

العوالم التخييلية تجمع بين مواقف متعدد بين الرومنسية والهجائية والواقعية، وقد تعرضت هذه النظيرة للنقد والرفض لما اتسمت به من غموض في الطرح، وصعوبة الكيفية التي تصف العلاقة بين عالم التخييل والواقع، وممن انتقدها **(وولف تسمبل)**[١].

وقد دعا جيرار جينيت في كلامه عن نظرية الأجناس الأدبية، إلى دمج وجمع كل المحاولات السابقة المنظرة للمصطلح، من أجل صوغ مفهوم جديد يتلاءم وواقع العصر، يتجاوز النوع بذاته للبحث في الجامع المشترك للنصوص في كتابه (مدخل إلى جامع النص)[٢]، كما قسم الأدب إلى أنواع، نوع شرعي له صلة مباشرة بالأدب: كالمسرحية والرواية والقصيدة، ونوع غير شرعي لا صلة له بالأدب: كالتاريخ والخطابة والسيرة الذاتية وغيرها[٣].

أما تزفيتان تودوروف فيصِل بعد مناقشته لجملة من الإشكاليات المتعلقة بالجنس الأدبي؛ من قبيل تعميم خصائص العينة المدروسة على الجنس كله، هل أن عدد الأنواع محدد في الشعر الغنائي والملحمة والدراما؟ أم أن هناك أنواعا أكثر من ذلك؟ وجماليات الجنس الأدبي، رفض فكرة الجنس، يقول في كتابه القصة والرواية:" وتبقى حقيقة أن الأدب يبدو متخليا عن مقولة التقسيم إلى أنواع، وذلك منذ ما يربو على عقد مضى"[٤]، ليستدل بمقولة موريس بلانشو (MauriceBlanchot) الذي يقول:" الكتاب وحده ما يهمنا، كأنه يقف وحده بعيدًا عن الأنواع، وبمعزل عن العبارة الواصفة: نثر،

---

١ – ينظر المرجع نفسه، ص ١٢.

٢ – ينظر: عبد الله إبراهيم، الرواية وإشكالية التجنيس التمثيل والنشأة، مجلة علامات في النقد، مج١٠، العدد ٣٨، ٢٠٠٠م، ص ٣٢٣-٣٢٤.

٣ – ينظر: فتيحة عبد الله ، إشكالية تصنيف الأجناس الأدبية في النقد الأدبي، مجلة علامات في النقد، مج١٤، العدد ٥٥، ٢٠٠٥م، ص ٣٦٨.

٤ – تزفيتان تودوروف وآخرون، القصة والرواية المؤلف، دراسات في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة، ترجمة خيري دومة، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٩٧م، ص ٤٤.

شـعر، رواية، شـهادة .. ودلك بطريقة يتأبى معها الكتاب على التصـنيف، ويتنكر للقوة التي تدفعه إلى تحديدمكانه وشكله .."[1].

ويمكن إجمال تاريخ نظرية الأجناس الأدبية في الفكر الغربي فيما يأتي:

- المرحلة الكلاســيكية: لا تؤمن بأن نوعًا يختلف عن نوع بالطبيعة والقيمة؛ بل تؤمن أيضًا بأن هذه الأنواع يجب أن تبقى منفصلة ولا يسمح لها بالامتزاج.
- تجاوزت النظرة الكلاسـيكية، وهدمت مبادئها، خاصــة النظرة الكلاسـيكية لنقاء الجنس.
- المرحلة الحديثة: مرحلة وصــفية بكل وضــوح، طرحت وجهات نظر تتجاوز الأجناس المنفصلة إلى الأجناس المتصلة التي لا تنتمي إلى جنس الأدب[2].

٤- الأجناس الأدبية في التراث العربي:

لقد أثارت قضية الأجناس الأدبية اهتمام نقادنا وعلماءنا العرب القدامى مثل غيرهم من الغرب، وكان عندهم وعي أجناســي تصــنيفي أدبي رغم أنهم لم يتطرقوا لذكر (مصطلح الأجناس أو الأنواع الأدبية) بصورته المعروفة في العصر الحديث، ولكن هذا لا ينفي وجود إرهاصــات في الثقافة العربية لذلك، وأكبر قضــية أولية متصــلة بهذه النظرية هي تقسيم الكلام إلى شعر أو نثر، وهي قضية بارزة في التراث النقدي، مهدت للحديث عن الأجناس الأدبية في التراث العربي.

ويعد الجاحظ أول من أشار إلى مسألة المفاضلة بين الثنائية التقليدية (شعر ونثر) وقيل إن أبا العباس المبرد هو من طرح هذه المســألة في تراثنا العربي، ولعل قضــية الاختيارات بين الشـعر والنثر كانت لصـيقة بها، في أفضـلية أي نوع منهما، وإذا كانت الاختيارات الشـعرية عند كل من أبي تمام والبحتري قد اعتمدت على الشـعر وحسـب، فإن معاصرهما ابن أبي طاهر طيفور (ت ٢٨٠هـ) صاحب كتاب "المنظوم والمنثور"، يمكن القول: إنه أول من أرســى فكرة الاختيارات النثرية جنبًا إلى جنب مع الاختيارات

١ – القصة والرواية المؤلف، دراسات في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة، ص ٤٤.

٢ – ينظر: الخامسة علاوي، محاضرات مقياس الأجناس الأدبية، ص٠٦

الشعرية، وأبو العباس المبرد (ت ٢٨٦هـ) هو أول من "رد معاني الشعر إلى أصول من النثر عند حديثه عن السرقة"، خالطًا بين الشعر والخطابة، إذ إنه "تمثل قواعد الخطابة أكثر من تمثله مبادئ الشعر فمزج بين الفنين"[١]، على أن الجاحظ كان أسبق في تحليل مسألة الأنواع حين تطرق لقضية تأليف الكلام، ورأى أن الكلام ينقسم إلى موزون أراد به الشعر، ومنثور أراد به الخطب والرسائل وغيرهما، وكلام منثور غير مقفى على مخارج الأشعار والأسجاع أراد به القرآن الكريم[٢]، وفي مصنف أبي هلال العسكري (الصناعتين) تطرق لقضية الأجناس في سياق تعريفه للكلام، ففي الفصل الأول من الباب الثاني يورد كلامه في تمييز الكلام، ويميز بين نوعين منه، وهما: المنظوم والمنثور، فيقول:" ... فنجد المنظوم والمنثور في سهولة مطلعه، وجودة مقطعه، وحسن رصفه وتأليفه، وكمال صوغه وتركيبه"[٣].

ولأن نظرية الأجناس الأدبية تقوم على الجمع بين فنون الأدب في متن واحد، إلا أنها استعصت على الأدباء العرب أو هم لم يفكروا بالجمع بينها، ودليل ذلك ما روي عن غير واحد منهم، فهذا ابن المقفع يقول: فقال الذي أرضاه لا يجيئني والذي يجيئني لا أرضاه"[٤]، وكان سهل بن هارون يقول: "اللسان البليغ والشعر الجيد لا يكادان يجتمعان في واحد، وأعسر من ذلك أن تجتمع بلاغة الشعر وبلاغة القلم"، ما يجعله يُقر بصعوبة الجمع بين الفئتين يقول: "فمن الخطباء الشعراء، الأنبياء الحكماء: قس بن

---

١ – نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب، الوشي المرقوم في حل المنظوم، تحقيق يحي عبد العظيم، شركة الأمل للطباعة والنشر، الطبعة الأولى جوان ٢٠٠٤، ص ١٠٧.

٢ – ينظر: فاضل عبود التميمي، حضور النص قراءات في الخطاب، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١١م، ص ١٩٠.

٣ – أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط٠١، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م، ص٥٥.

٤ – عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، دط، ١٤٣٢هـ، ج٠١، ص ١٨١.

ســـاعدة الإيادي والخطباء كثير، والشُـــعراء أكثر منهم، ومن يَجمع الشـــعر والخطابة قليل"[1].

فتبين من خلال ما أورده الجاحظ في البيان والتبيين، صـــعوبة الجمع بين الشـــعر والنثر في الأدب بسبب الاختلافات الكبيرة بينهما من حيث الأسلوبُ والتقنياتُ والشكلُ. كما تشـير نصـوصـه التي أوردها عن ابن المقفع وسـهل بن هارون، إلى أن الأدباء والكتّاب واجهوا صـعوبة في محاولة دمج الشـعر والنثر معًا بسـبب الخصـوصـية الفنية لكل نوع منهما، ومع هذا فالمحاولات في نظرية الأدب قد تجســـدت مهما تكن من عوارض حالت دون تجسيدها بطريقة عملية في دواوين الكتاب والشعراء.

غير أن محـاولـة قـدامـة بن جعفر تعتبر أول محـاولـة جـادة وقريبـة من مفهوم الأجناس، وذلك لأنه ذكرها (الجنس) في ارتباطها بالأدب، حيث قال في الفصـــل الثالث:" وإذ قد أتيت على ما ظننت أنه نغت للشـــعر وعددت أجناس ذلك، وفصـــلت أنواعه، فالآن أحب أن ابتدئ بذكر عيوب الشـــعر، وأذكر أجناس ذلك على الترتيب الذي رتبت النعوت عليه وتحسب تلك السياقة"[2]. فهذه إشارة إلى اهتمام العرب القدامى بجنس الشـعر وتفصـيل القول في أنواعه كجنس أدبي له خصـوصـية في فنون الأدب جميعًا، فبينوا أغراضـــه وعيوبه، وأنواعه ونعوته وغيرها. ومما يدل على ســبق قدامة بن جعفر في مباحث الأجناس الأدبية، والنقد العربي عمومًا لم يعن بالبحث في الأجناس الأدبية، مثلما عناها في الشعر، فلا نعلم في هذه النظرية شيئًا يعتد به خاصًا بالقصة عامة، أو المقامة، أو القصـة على لسـان الحيوان[3] (وإن كان العرب قد عرفوا هذا النوع من الكتابة)، لكن برغم هذا فقد شـغلتهم أكبر قضـية هي المفاضـلة بين الشـعر والنثر. وفي هذا يقول حمادي صـــمود:" يرجع النقص والقصـــور وندرة الدراســـات وقلة احتفاء

١ – المرجع نفسه، ج٠١، ص ٦٠.

٢ – قدامة بن جعفر، نقد الشعر، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط٠١، ١٣٠٢هـ، ص٦٤.

٣ – ينظر: محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، دط، ١٩٩٧م، ص١٩٧.

القدماء من البلاغيين والنقاد، بتصنيف نصوص الأدب، إلى إغراقهم في التمسك بثنائية المنظوم والمنشور حتى لم يروا سواها إطارًا صالحًا للتصنيف"[١].

ومن النقاد المعاصرين، نجد محمد غنيمي هلال الذي خصص جزء من كتابه (الأدب المقارن) لدراسة الأجناس الأدبية وتتبعها منذ عصور قديمة، وصولًا إلى العصر الحديث، وعرفها بأنها:" القوالب الفنية العامة التي تفرض على الشعراء والكتاب مجموعة من القواعد الفنية الخاصة بكل قالب على حدة"[٢].أي أن هناك أنواعًا مختلفة من الأدب، وكل نوع له مجموعة خاصة من القواعد والتقنيات الأدبية التي يجب أن يتبعها الكتّاب والشعراء عند كتابة أعمالهم داخل هذه الأنواع.

وقد اختلف النقاد العرب حديث في إثبات هذه النظرية في أدبنا العربي ونفيها عنه، وانقسموا إلى فرق ما بين مؤيد ومعارض، ويمكن إجمالهم في هذا الجدول:

المؤدون	المعارضون
مصطفى الغرافي	عبد السلام المسدي
فاضل عبود التميمي	صلاح فضل
إبراهيم خليل	عبد العزيز الشبل
أحمد محمد ويس	محمد غنيمي هلال

ولكل هؤلاء أسباب ودوافع بناها وفق قراءات كثيرة في تراثنا العربي القديم[٣].

- **التداخل الأجناسي في رسالة الهزل لابن زيدون:**

تعتبر الرسالة الهزلية من أجود ما حرره ابن زيدون في هذا الفن، خاصة وأنها وردت في سياق ألزمه بأن يخرج نص الرسالة عن الأطر المعروفة آنذاك، فلم يجعلها

---

١ – ينظر: حمادي صمود، الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٨م، ص ١٣.

٢ – ينظر: محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص ١١٨.

٣ – ينظر: ريمة حليس، مختار ملاس، التجنيس الأدبي في النقد العربي بين الجاحظ والكلاعي (التأسيس والتداول، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، المجلد ١٣، العدد الأول، ١٥-٠٣-٢٠٢١.

رسالة شعرية خالصة، أو نثرية خالصة؛ بل حشد فيها جملة من الفنون الأدبية المعروفة، وقد رصدنا هذه الفنون ورأينا أنها لا تخرج عن نوعين هما: **الشعر، المثل..**

وكيف لا تكون الرسالة بمثل هذا التشكيل الفني البديع، وهي من تأليف ابن زيدون الذي قال فيه ابن بسام:" **فرع أدبه، وجاد شعره، وعلا شأنه، وانطلق لسانه، فذهب به العجب كل مذهب، وهون عنده كل مطلب**"[1]، **وهو خاتمة الشعراء في بني مخزوم، وسع البيان نظمًا ونثرًا، إلى أدب ليس للبحر تدفقه، ولا للبدر تألقه، وشعر ليس للسحر بيانه، ولا للنجوم الزهر اقترانه، وحظ من النثر غريب المباني، شعري الألفاظ والمعاني**"[2]. فهو لم يكن يكتب بطريقة مألوفة عند كتاب العصر، ولذا راقت كتاباته جميع الناس من أمراء ووزراء وغيرهم، فإن كتب في المدح فلا يبارى، وإن جال بقلمه هاجيًا فلا أحد يستطيع احتمال كلامه ولو كان ملكًا من ملوك الدنيا.

وفن الترسل فن قديم ومعروف عند العرب، وهو من الفنون النثرية التي لقيت انتشارًا واسعًا عند كثير من المهتمين من الأدباء والخطباء والعلماء والملوك وغيرهم، وإن كانت رسالة ابن زيدون رسالة واحدة، لكنها بنسيجها الأدبي، وفنيات صاحبها البارع، فقد انمازت بالكثير من الخصائص لعل أولها هو التداخلي الأجناسي الذي نرصده فيها.

وهذا التداخل الأجناسي في رسالة ابن زيدون لا يدل إلا على موسوعيته وكثرة اطلاعه ومحفوظاته من كلام العرب شعرًا ونثرًا، من قصص وأمثال وحكم وغيرها، وقد أحصينا ما دونه من أشعار في رسالته فوجدناها كثيرة، أوردها في سياق رسالته التي رد فيها على ابن جهور.

---

١ – أبو الحسين علي بن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، مج٠١، ص ٣٣٨.

٢ – المرجع نفسه، ص ٣٣٦.

ولعل هذا دأب ابن زيدون في رسائله فلا يرضى بأن يرسلها خالية من أبيات الشعر التي تزينها أو تزيد من بلاغتها وحسنها، وقد بوب ابن بسام في الذخيرة فصلا عنون له بـ: جملة من نثره، مع ما ينخرط في سلك ذل من شعره)[1].

وفي ما يخص الرسالة الهزلية، فقد ذكر ابن نباتة أن الباعث على إنشائها هو أن ابن عبدوس أرسل إلى ولادة "امرأة من جهته تستميلها إليه، وترغبها فيه، فبلغ ابن زيدون ذلك، فكتب هذه الرسالة البديعة جوابًا له عن لسانها، تتضمن هذه الغرائب من سب أبي عامر والتهكم به والهجاء له"[2].

١- الرسالة والشعر:

إن أبرز مظاهر التداخل بين الرسالة وبقية الأجناس، هو تداخلها مع الشعر، حين تجد بين ثنايا الرسالة أبياتا شعرية كثيرة، بلغت في مجموعها خمسة عشر بيتا، مقتطفة من قصائد شعراء كثر، من العصر الجاهلي والعباسي وغيره، ويمكن تصنيفها في الجدول الآتي:

الشاعر	البيت الشعري
أبو الطيب المتنبي	**ولست بأول ذي همة *** دعته لما ليس بالنائل**
قال أبو نواس	**ليس على الله بمستنكر *** أن يجمع العالم في واحد**
أبو تمام	**فلو صورت نفسك لم تزدها *** على ما فيك من كرم الطباع**
أبو الطيب المتنبي	**ذكر الأنام لنا فكان قصيدة *** كنت البديع الفرد من أبياتها**
غاوي بن ظالم	**أربٌّ يبول الثعلبان برأسه؟ *** لقد هان من بالت عليه الثعالب**

١ – أبو الحسين علي بن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج٠١، ص ٣٤٠.

٢ – ابن زيدون، ديوان ابن زيدون ورسائله، شرح وتحقيق: علي عبد العظيم، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ص ٦٣٤.

أبو تمام	على أنها الأيام قد صرن كلها *** عجائب حتى ليس فيها عجائب
	مساو لو قسمن على الغواني *** لما أمهرن إلا بالطلاق
عمر بن أبي ربيعة	أيها المنكح الثريا سهيلا ***عمرك الله، كيف يلتقيان
الفرزدق	بنو دارم أكفاؤهم آلمسمع *** وتنكح في أكفانها الحبطات
الأعشى	فكيف؟ وفي أبناء قومك منكح*** وفتيان هزان الطوال الغرانقة
عبيد بن العرندس	من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم ***مثل النجوم التي يسري بها الساري
أبو العتاهية	تعالى الله يا سلم بن عمرو*** أذل الحرص أعناق الرجال
شاعر	إن العصا قرعت لذي الحلم ***والشيء تحقره وقد ينمى
بشار بن برد	لا يؤنسنك من مخدرة *** قول تغلظه وإن جرحا
أبو الطيب المتنبي	فمن جهلت نفسه قدره *** رأى غيره منه مالا يرى

ولا شك أن التداخل بين فن الرسالة والشعر في (الرسالة الهزلية لابن زيدون) كانت له مقاصد وغايات يرمي إليها، خاصة وأنه في موضع الهزء والسخرية واللعب بابن عبدوس، وفيما يأتي شرح ذلك:

وظف ابن زيدون جملة من الأشعار التي هي خارج جنس الرسالة، لما رأى مناسبتها للسياق الذي حرر فيه مفردات رسالته، وذلك في هجائه ابن عبدوس، ولاشك أن هذا التمازج بين فن الشعر والرسالة له مقصده ودلالته، فبناؤه النسق النثري المتصل، مع الشعر المنقطع عبر شطرين، وبلغة موزونة مضبوطة بتفعيلات لها دلالتها الخاصة التي تعبر عنها المفردات المختارة من الشاعر، فاختار ابن زيدون قول المتنبي:

ولست بأول ذي همة * دعته لما ليس بالنائل**

وقد سبق هذا البيت قول ابن زيدون عن إرسال ابن عبدوس خليلته لولادة بنت المستكفي، ظنًّا منه أنه سينزل منها منزلة لائقة، وأنك ستخلفني في مكانتي ومنزلتي

عندها، وهذا مالا يحصل البتة، ولعل مما يعين على فهم المقصود من البيت ودلالته السياقية في الرسالة، أن هذا البيت للمتنبي، ومعروف أن المتنبي شاعر ذو شخصية عتيدة، وذات كبرياء شامخ لا يسمح بأن ينكسر أو يهان، واستشهاد ابن زيدون ببيت المتنبي وجعله في أول الرسالة له دلالته على قوة شخصية ابن زيدون، ومكانته ومنزلته بين الأدباء والشعراء، دون أن ننسى معنى البيت ودلالته في السياق المذكور؛ لأن هذا البيت من قصيدة معروفة يمدح فيها سيف الدولة، ويذكر استنقاذه أبا وائل تغلب بن داود بن حمدان العدوي من أسر الخارجي سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، وكان هذا الخارجي يطمع في الخلاقة والملك، وليس هذا الخارجي بأول من دعته همته إلى ما لا يناله[1]، لأن هناك آخر هو ابن عبدوس الذي هجاه ابن زيدون كذلك لن يصل إلى ما يرومه ويبتغيه من ولادة مادام ابن زيدون على قيد الحياة. فهذا التداخل بين الشعر وفن الرسالة مما يهب رسالة ابن زيدون نوعا من الاستقرار الشكلي فيصبح هذا القالب الجديد المتداخل بين الشعر والنثر أثرًا أدبيًّا جديدًا، له فكرته وبناؤه الخاص.

ومن أمثلة ذلك أيضًا ما وظفه ابن زيدون في سياق رسالته الهزلية من شعر استشهاده ببيت أبي نواس الشاعر العباسي المعروف حين يقول:

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد**

وذلك في سياق سخريته بابن عبدوس حين قال له في سياق المدح بما يشبه الذم:" وخالفت المعهودات، فأحلت البحار عذبة، ونقلت غدًا فصار أمسًا، وزدت في العناصر فكانت خمسًا، وأنك المقول فيه: كل الصيد في جوف الفرا، و:

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد**[2]

وسياق البيت قاله أبو نواس في مدح الفضل بن يحي من قصيدة يقول مخاطبًا فيها الرشيد[3]:

---

١ – ينظر: عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١،١٤٠٧هـ– ١٩٨٦م،ج٠١، ص ١٦٠.

٢ – ابن زيدون، ديوان ابن زيدون ورسائله، ص٦٥١–٦٥٢.

٣ – المصدر السابق، ص ٦٥٢.

قـولا لـــهـــرون إمـــام الـــهـــدى عند احتفال المجلس الحاشـــد
أنـــت عـلـــى مـــابـــك مـن قـدرة فلســـت مثل الفضـــل بالواجد
لـيـس عـلـــى بـمســـــتـنـكـر أن يـجـمـع الـعـالـم فـي واحـد

فقد جمع ابن زيدون في شخص ابن عبدوس، وخلع عليه لباس العظمة والاختلاف عن كل شيء، وأنه متفرد بين جميع المخلوقات؛ لأنه جمع صفات مائزة، فكانت متفردا بها دون غيره، وما هذا على الله بعزيز أن يجعل العالم في شخصه، فهو عالم مختلف من العالمين، ويدخل هذا الوصـــف في باب المدح المراد به الذم؛ لأنه من المحال أن يكون ابن عبدوس هكذا، كما صوره ابن زيدون، فتداخل مجموعة الأشعار التي وظفها ابن زيدون من قول أبي نواس، وقول أبي تمام:

فلو صورت نفسك لم تزدها على مـا فيـك من كرم الطبـاع

وقول المتنبي:

ذكر الأنام لنا فكان قصـــيدة كنـت البـديع الفرد من أبيـاتهـا

كلها تصب في بلاغة تأكيد المدح بما يشبه الذم، فابن زيدون لم يورد هذه الابيات مادحًا أو شاكرًا ابن عبدوس، وإنما أوردها ذما وسخرية به لأن تحققها مستحيل، فنرى هنا تداخل فن الرسالة مع الشعر في هذه الفقرة المذكورة، فكأن ابن زيدون لم يرض أن يبقى على وتيرة واحدة من الكتابة، فأشـرك بعض الأشـعار لما لها من الفائدة في بيان المعاني المرادة، خاصة حين تضيق لغة النثر عن استيعاب المراد، فيأتي الشعر بأوزانه وقوافيه وإيجازه، وكثافة عباراته فيلخص المطلوب بأقرب إشارة، وألطف عبارة. فاشتركت الرسالة والشعر هنا في أنها "شديدة الحرض على أن تكون لغتها جميلة مثقلة بالصور الشعرية التي تقترب من المعنى المراد والقريب لدى المتلقي، فكأن ابن زيدون لم يرد أن تكون الوسيلة اللغوية في الرسالة هي اللغة النثرية البسيطة، لذا جعلها في تماس مع الشعر وطوعت لغتها لصالح أغراضه فيها"[1].

١ – ينظر: رشيد قريبع، الرواية الجزائرية وتداخل الأنواع، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري قسنطينة، ص ٠٥.

وفي سياق آخر يورد ابن زيدون مقطعًا شعريًّا آخر ضمنه رسالته في سياق سخريته بابن عبدوس، وقد عدد جملة من الصفات القبيحة فيه، حين قال:" هجين القذال، أرعن السبال، طويل العنق والعلاوة، مفرط الحمق والغباوة، .. كلامك تمتمة، وحديثك غمغمة، وغناك مسألة، ودينك زندقة، وعلمك مخرقة، ثم أردف ذكر بيت من الشعر، وهو لأبي تمام فقال[1]:

مَساوٍ لو قُسِمنَ على الغواني لما أمهَرن إلا بالطَّلاق

وقد رأى ابن زيدون مناسبة هذا البيت لهذا السياق إذ إن معناه كما يقول الصفدي في سرح العيون:" أن صفاته لو قسمت على الغواني وهو النساء اللواتي عنين بأزواجهن، لم يعطهن الأزواج مهرًا غير الطلاق، بغضًا فيهن، وراحة منهن، لما اكتسبن من المساوئ والقبائح"[2]. وهي أيضًا صفات ابن عبدوس التي يراها ابن زيدون قبيحة وسيئة، ولو عرض على ولادة لما رأت إلا أن ترفضه ولا تقبل له أبدًا إكرامًا له، ولسوء صفاته وقبحها. فنلاحظ التقاطع والتداخل بين فني الرسالة والشعر، في رسالة ابن زيدون الهزلية، والدمج بينهما، ومدى استيعاب بعض المقاطع الشعرية للمعاني المرادة عند ابن زيدون، فلا تراه يغفل عن هذا، خاصة وأن لغة الشعر تتميز بالقوة والكثافة والدقة والاختصار، "فاتسع هذا النص بمقامات تلفظية متعارضة مع طبيعة النص الأصل (الرسالة=النثر) واستجلاب مقاطع من جنس آخر (وهو الشعر) فساهم في تكسير أحادية الملفوظ الأصل (الرسالة) ويحد من نقاءه معياريته[3]، عبر دمج المقاطع الشعرية التي لها علاقة وطيدة بملفوظات النص الأصل ومعانيها الساخرة التي يقصدها ابن زيدون.

---

١ – ابن زيدون، ديوان ابن زيدون ورسائله، ص ٦٥٨.

٢ – جمال الدين بن نباتة المصري، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٨٣هـ– ١٩٦٤م، ص ٣٧٧.

٣ – ينظر الرواية الجزائرية وتداخل الأنواع، ص٠٧

ومن المقاطع الشعرية التي ختم بها ابن زيدون رسالته بيتان لبشار بن برد الشاعر المعروف بهجائه اللاذع، وبيت للمتنبي صاحب الحكمة الباهرة والشعر الرائق والردود الشديدة.

فبيت **بشار بن برد** هو:

لا يؤنسنك من مخدرة قول تغلظه وإن جرحا

ورد هذا البيت في رسالة ابن زيدون الهزلية بعد أن نبه ابن عبدوس على لسان ولادة بأن المجال مفتوح لمراجعة نفسك وشراء العافية، كما قال له:" وإن بادرت بالندامة، ورجعت على نفسك بالملامة، كنت قد اشتريت العافية لك بالعافية منك"[1]، يقول الصفدي:" يعني إن ندمت على ما أقدمت عليه وتركته، ولُمت نفسك، أرحت نفسك بانقطاعك عنا وارحتنا منك"[2].ثم أردف مضيفًا قول بشار بعده، إذ إن مقام قول بشار بن برد مشابه لحال ابن عبدوس، فتداخل هذا البيت الشعري مما يؤيد قول ابن زيدون فيه، وهو دعوة من ابن زيدون لابن عبدوس بالعدول عما يريده، حتى لا يصبح حاله كحال من أهدى بشار بن برد مائة دينار، بعد أن هوي امرأة فتصعبت عليه وتعرض لها فتمنعت عنه، ويكون جوابه كجواب الرجل حين قال: فأردت السلو فتذكرت قول بشار وذكر البيت[3]. فهذا التداخل الأجناسي يجعل من رسالة ابن زيدون، أكثر إيغالًا ووصولًا إلى المقصود، وهو الهدف من كتابة رسالته "الهزلية"، مما جعل لغة الرسالة الشعرية لا يكون دورها مجردًا أو سطحيًّا، وإنما تميل إلى التكثيف والمجاز وخلق مساحات من الصورة الإيقاعية، من خلال الأوزان الشعرية للأبيات، خاصة وأن الأبيات المختارة جمعها خيط محوريٌّ تضمَّن السخرية والعتاب، والهجاء والوصية، كما هو الحال مع بيت المتنبي الذي ختم به الرسالة يقول فيه:

---

١ – ابن زيدون، ديوان ابن زيدون ورسائله، المرجع السابق، ص ٦٧٧.

٢ – جمال الدين بن نباتة المصري، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، ص ٤٧١.

٣ – ينظر: جمال الدين بن نباتة المصري، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، ص ٤٧٢.

فمن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه مالا يرى

مما سبق نجد أن هذا التداخل الأجناسي بين (**الرسالة –الشعر**) قد شكَّل في مجمله قالبًا جديدًا، ارتآه ابن زيدون، ليعبِّر به عن غرضه الذي حرره على لسان ولادة في الرسالة، فالتداخل الذي جمعه ابن زيدون بين الشعر والرسالة، جعل نص الرسالة أكثر مرونة ودقة، لخصوصية اللغة الشعرية الواردة فيها، خاصة وأن لها تداخلات مع سياقات تاريخية مناسبة لأغراض ابن زيدون، وكل بيت فيها له مناسبة خاصة استفاد منها في كتابة الرسالة، مما جعل جنس الشعر يضيف مقومات فنية وتركيبية بنائية، جعلت من نص الرسالة الهزلية ذات أسلوب ودلالات فارقة[1].

٢- **الرسالة والمَثل:**

تعد الأمثال من الفنون الأدبية المعروفة، منذ العصر الجاهلي حتى عصرنا الحالي، ولا يكاد مجتمع يخلو من ذاكرة مثلية تحفظها وتتداولها اليوم، فهو يلخص تجاربهم السابقة، ويمررها عبر الزمن، فتنهل منها الأجيال اللاحقة، ومازال الناس يستعملون الأمثال في أحاديثهم وكلامهم اليومي وإبداعاتهم، بل وجمعوا نصوصًا مثلية كثيرة في مؤلفات ومصنفات، وقاموا بدراستها لما لها من آثار على الخطاب الأدبي واليومي عموما، فمن ذلك مثلا: مجمع الأمثال للميداني، وغيرها، فدل هذا على اهتمام الدارسين من الأدباء والنقاد بقيمة المثل وحاجتهم له في الخطاب الأدبي.

وبالعودة لمادة "مثل" في المعاجم اللغوية نجد أنها بمعنى: الشبيه والنظير، والتسوية[2]، وهو كما يقول الميداني في مجمع الأمثال: «قال المبرد: المثَلُ مأخوذ من المِثال، وهو: قولٌ سائرٌ يُشَبَّه به حالُ الثاني بالأول» وقال ابن السِّكِّيتِ: المَثَلُ: لَفْظٌ

١ – ينظر: محمد سالم محمد الأمين الطلبة، مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر، دراسة نظرية تطبيقية سمانطيقا السرد، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط٠١، ٢٠٠٨م، ص ٦٠.

٢ – ينظر: لسان العرب لابن منظور، دار صادر، دط، د ت، ج١١، ص ٦١٠، والمعجم الوسيط، دار المعارف، مصر، ط٠٢، ١٩٧٢م، ص ١٩٤٧، وغيرها من المعاجم.

يخالفُ لفظَ المضـــروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شَـبَّهُوه بالمثال الذي يُعْمَلُ عليه غيره»[1] .

وقَالَ الإِمَام مُحَمَّد بن عَليّ التِّرْمِذِيّ الْحَكِيم رَحمَه الله: «أما بعد فَإِنَّك سَـأَلتنِي عَن شَـأْن الْأَمْثَال وضـربها للنَّاس فَاعْلَم أَن الله تَعَالَى ضـرب الْأَمْثَال للعباد فِي تَنْزِيله لقَوْله تَعَالَى {وَيضْـرب الله الْأَمْثَال للنَّاس وَالله بِكُل شَـيْء عليم} وَقَالَ جلّ ذكره {وضـربنا لكم الْأَمْثَال} وَقَالَ جلّ ذكره {ضـرب لكم مثلا من أَنفسـكُم}[2]»، وعليه فإن الأمثال قديمة قدم كلام العرب، وموجودة في كلام الله تعالى، وهي كثيرة في العديد من السور.

والمثل ســـائر بين الناس في خطاباتهم، مأثور عند الشـــعوب والأمم، فهو يحكي قصصهم وحياتهم، يقول أبو هلال العسكري:":«وَضرب الْمثل جعله يسير فِي الْبِلَاد من قَوْلك ضرب فِي الأَرْض إِذا سَار فِيهَا، وَيَقُولُونَ الْأَمْثَال تحكى يعنون بذلك أَنَّهَا تضرب على مَا جَاءَت عَن العَرَب وَلَا تغيّر صـــيغتها فَتَقول للرجل (الصَّـــيف ضـــيعت اللَّبن) فتكسر التَّاء لِأَنَّهَا حِكَايَة»[3].

وللأمثال أهمية بالغة شكلًا ومضمونًا في السياق الذي يوضع فيه؛ بمعنى أن المثل متداول في الخطاب الأدبي، ولخصـوصـيتها التركيبية أيضًـا، لقيت رواجًا عند الأدباء فوظفوها بكثرة في كتاباتهم، وهي فن أدبي له خصـــائصـــه وفنياته، وقد لخص (إبراهيم النّظّام) تلك الخصـــائص بقوله:" يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام، إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية"[4]. بمعنى أن هذه الصفات لا تجتمع إلى في معنى المثل إذ هو أحق بها من غيره.

---

١ – أبو الفضـــل أحمد بن محمد الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة السنة المحمدية، د ط، ج٠١، ص٠٥-٠٦.

٢ – محمد بن علي الترمذي، الأمثال من الكتاب والســنة، تحقيق الســيد الجميلي، دار ابن زيدون، بيروت، لبنان، دط، ص ١٣.

٣– أبو هلال العســـكري، جمهرة الأمثال، المحقق: محمد أبو الفضـــل إبراهيم – عبد المجيد قطامش، دار الجيل، ط٠٢، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م، مج ٠١، ص ٠٧.

٤ – أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، مجمع الأمثال، ص٠٦.

وابن زيدون واحد من الكتاب البارعين الذين استعانوا بفن المثل وأدخله في رسالته الهزلية، فبين مقاطعها وتراكيبها لا تجدها تخلو من مثل، مناسب لسياق الرسالة أو المعنى الذي يرومه، فيتموضع المثل في رسالة ابن زيدون في غير ما موضع، فهو في افتتاحيتها ووسطها ونهايتها، ويتبدى بأشكال مختلفة الظهور، تارة شعرا وتارة أخرى نثرا، فينهض المثل بوظائف متعددة الأغراض، ويسهم في بناء الرسالة عند ابن زيدون عبر مستوياتها المختلفة، سواء في المقدمة أو الخاتمة، أو بين ثنايا الرسالة"[1].

والجدير بالذكر أن توظيف ابن زيدون للمثل كفن أدبي مستقل عن الرسالة، تارة ما يكون مشتملًا على شخصية متصلة بمثل معين، وتارة يورد المثل بأكمله، وقد رصد البحث مجموع الأمثال فيما يأتي:

الأمثال
• أوفى من السموأل • أفصح من سحبان وائل • أعيا من باقل • أحمق من هبنقة • أحمق من أبي غبشان • أشأم من طويس • للقيت من الكواعب ما لاقى يسار • أشقى من وافد البراجم • صحيفة الملتمس. • فيحن قدح ليس منها • فظننت عجزًا.

١ – ينظر: هاشم العزام، المثل في مقامات بديع الزمان الهمذاني، (دراسة فنية)، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، تصدر عن الجمعية العلمية لكليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية، المجلد ١٠، العدد ٠١، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م، ص٠٢.

- لا تكون براقش الدالة على أهلها. (على نفسها جنت براقش)
- الباحثة عن حتفها بظلفها (يضرب لمن يعين على الإضرار بنفسه).
- سقط العشاء به سرحان
- وبك لا بظبي أعفر
- إن العصا قرعت لذي الحلم
- جعجعة ولا طحنا
- رب صلف تحت الراعدة.

واستجلاب ابن زيدون هذا الكم المعتبر من الأمثال مما يبين مكانة المثل وسط فن الرسالة وأهميته، لعلمه أنها شاهد في الكلام على المعاني المرادة، وتزيد من منطق الكلام وضوحًا وجمالًا، فلم يشأ جعل رسالته مجرد سجعات متلاصقة، وإنما ضمنها أمثالًا حلوة الصدور، سهلة الألفاظ، قصيرة الجمل، مركز المعاني، علاوة على دورانها في لسان العرب[1]، مما يجعل تركيب الرسالة جامعًا بين فنين وإن كانا متباعدين لكنهما التقيا في نسيج واحد، وقالب جديد صنعه ابن زيدون.

فمن ذلك مثلًا قوله في سياق ساخر:" أما ثاب إليك قول الشاعر:

بنو دارم أكفاؤهم آل مسمع * وتنكح أكفانها الحبطات**

وهلا عشيت ولم تغتر، وما أمَّنك أن تكون وافد البراجم، أو ترجع بصحيفة الملتمس.."[2].وقصة وافد البراجم يرويها الميداني وغيره بأنه الرجل الذي أحرقه عمرو بن عبد الملك بعد أن أحرق عجوز بني تميم، وأحرق نساءها وصبيانها، ولم يظفر بأحد من رجالها، فكان (عمار وافد البراجم) ضحية حماقته، حين ظن أن النار التي نصبت لحرق نساء بني تميم هي نار للطعام[3]. فقيل فيه: إن الشقي وافد البراجم، وقيل أشره من وافد البراجم. فابن زيدون يخاطب ابن عبدوس قائلا: وما أمنك أن تكون وافد البراجم؟

١ – ينظر: أحمد جاسر عبد الله العبد الله، مجمع الأمثال للميداني (دراسة لغوية دلالية)، مذكرة مقدمة لنيل الماجستير، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٠–٢٠١١، ص٢٠.

٢ – ابن زيدون، ديوان ابن زيدون ورسائله، ص ٦٦٤–٦٦٥.

٣ – أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، ج٠١، ص ٣٩٥.

وأنت مقبل على أمر لن تصيب منه سوى المصائب، إذ هو سبيل ليس لك فيه أدنى مصلحة مهما حاولت، فأعان هذا المثل على المقصود، ضمن هذه الرسالة، فوظف هذا المثل للدلالة التي يومئ إليها من خلاله في سياق الرسالة، وتداخل فن المثل مع الرسالة لم يضرها في شيء، وإنما أفاد ابن زيدون فيما يريد، خاصة وأن المثل له خصوصية الاختصار والإيجاز، وله استباقات تاريخية للقصة المنوطة به، فيرسم بالمثل سوء المآل الذي سيكون نتيجة لتهور ابن عبدوس واقتحامه سبيلًا لن يستطيعه، وهو مناسب جدًّا لسياق السخرية.

ومثله أيضا في مثل **(براقش)** أو **على نفسها جنت براقش**، حين قال ابن زيدون في رسالته موظفًا هذا المثل:" ما كان أخلقك بأن تقدر على ذرعك، وتربع بذلك على ظلمك، ولا تكون براقش[١] الدالة على أهلها، وعنز السوء المستثيرة بظلفها لحتفها[٢]، فما أراك إلا وقد سقط العشاء بك على سرحان[٣]، وبك لا بظبي أعفر[٤] .."[٥]، فهذه أربعة أمثال ساقها ابن زيدون في تركيب واحد، ولكل منها قصته المعروفة، وكلها تضرب لمن جنى على نفسه وأراد هلاكها والضرر بها، قادها إلى مصيبة أو داهية.

فنلاحظ أن توظيف فن المثل في هذا السياق والمعنى الذي يريده كان خادمًا لمقصود ابن زيدون، ولو وظف شعرا أو قطعة نثرية أخرى غير فن المثل، لما بلغ المقصود من ذلك، فهذا التداخل الأجناسي بين (الرسالة والمثل) مما يحكم البناء الرسالي عند ابن زيدون، فاستعان بالمثل في كل مقام مناسب له، وهو من جهة أخرى يبين مدى الاطلاع وسعة المعرفة لدى ابن زيدون، مكنته من نسج هذا القالب الرسالي الجديد الذي يجمع بين الرسالة والشعر، وبين الرسالة والمثل، والبراعة تكمن في إيرادها وفق السياقات المطلوبة والهادفة.

---

١ – على نفسها جنت براقش: مثل يضرب لمن يعمل عملا يرجع إليه ضرره.

٢ – مثل يضرب لمن يعين على الإضرار بنفسه.

٣ – مثل يضرب لمن أراد غنيمة فقادته إلى نكبة.

٤ – مثل يضرب عند الشماتة.

٥ – ابن زيدون، ديوان ابن زيدون ورسائله، ص ٦٧٤–٦٧٥.

وأيا كان شكل الاستعانة بالمثل إلا أن ابن زيدون يريد أن يضع الماضي والحاصر في حالة تقابل، وبالرغم من أن الأمثال –كما نعرف– مغرقة في القدم، إلا أن مهارة ابن زيدون تتجلى في محاولة تجسيد وتشخيص في معنى وسياق جديد يتلاءم والموقف الذي يعبر عنه[1]،وبالنظر لمجموع الأمثال التي وردت في رسالة ابن زيدون نجدها تصب في معنى واحد تشاؤمي فيه وعيد وتهديد، خاصة وأنه كتبها على لسان (امرأة)، فجنحت في معانيها إلى التهديد والوعيد والسخرية والتشاؤم، أو إهلاك المرء نفسه بسبب حمقه وجرأته الفاسدة، ووغير ذلك من المعاني السلبية المنوطة بالخصم (ابن عبدوس).

وبنظرة تأملية للأمثال في الرسالة للأمثال في الرسالة تكشف عن أبعاد جديدة في طريقة بناء الرسالة، في الوقت الذي تكشف فيه عن الأساليب الفنية التي تتناغم وفنية الألفاظ، من خلال الطريقة التي يتبدى بها المثل داخل نص الرسالة، وقد راوح أسلوبه في توظيف الأمثال بين نقل المثل على الصورة التي عرفتها كتب الأمثال ،وإحداثًا لتغير الذي توجبه الجملة التي تسبق المثل، أو تعقبه، والإشارة للمثل في سياق العبارة، وبعثرة ألفاظ المثل داخل السياق (وقد يعمد إلى الأمثال إما مقتبسة وإما مبتكرة، ويأتي بها متلاحقة متتالية)[2]، أو يعرج على الشخصية المتصلة بالمثل، كل هذا جعل انسجامًا وتلاؤمًا بين فن الرسالة فنًّا أدبيًّا خالصًا له مقوماته وخصائصه، وبين المثل فنًّا أدبيًّا معروفًا له معاييره وخصوصياته.

وفي خاتمة هذا البحث نقول إن:

- الرسالة الهزلية لابن زيدون في صورته هذه متداخل مع الأجناس الأدبية المذكورة سابقًا (الشعر والمثل)، شكل قالبًا جديدًا جمع بينها، له أبعاده الدلالية والجمالية.
- تبرز الرسالة الهزلية موسوعية ابن زيدون وسعة اطلاعه وتمكنه من أساليب الكتابة.
- جعل ابن زيدون الرسالة مجالًا لتوجيه رؤيته الفنية في الموضوع الذي يرومه.

---

١ – ينظر: هاشم العزام، المثل في مقامات بديع الزمان الهمذاني، (دراسة فنية)، ص٠٤.

٢ – المرجع نفسه، ص٠٣.

- نلحظ في نص الرسالة الهزلية التماهي بين الفنون المذكورة بطريقة لا تجعلك تشعر بالانقطاع حين قراءتها ويرجع هذا لخصوصية هذين الفنين (الشعر والمثل).
- لجأ ابن زيدون إلى هذه الأجناس الأدبية لإثراء رسالته وذلك بتداخلها مع الأجناس الأدبية الأخرى، حيث مثلت الأشعار والأمثال المذكورة تكثيفًا لنص الرسالة، بما أنتجته من إشارات ودلالات، خاصة بالعودة إلى مضانها، مثل الإشارة إلى قصة مَثليّة أو مناسبة بيت شعري، وبذلك تنفتح الرسالة على معاني عميقة وإشارات عديدة وبالتالي على تعدد دلالي.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت لبنان، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، مج ١.
- أحمد جاسر عبد الله العبد الله، مجمع الأمثال للميداني (دراسة لغوية دلالية)، مذكرة مقدمة لنيل الماجستير، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٠-٢٠١١.
- أرسطو، فن الشعر، ترجمة وتعليق: إبراهيم حماده، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط.
- تزفيتان تودوروف وآخرون، القصة والرواية المؤلف، دراسات في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة، ترجمة خيري دومة، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٩٧م.
- جمال الدين بن نباتة المصري، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.
- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، (د ط)، بيروت، لبنان، ج٠٢، ١٩٨٢م.
- حمادي صمود، الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط٠١، ٢٠١٨م.

- أبو الحسين علي بن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، مج٠١
- الخامسة علاوي، محاضرات مقياس الأجناس الأدبية، السنة الثانية ماستر، شعبة الأدب الحديث والمعاصر، شعبة الأدب المقارن والعالمي، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة ١.
- رامي فواز أحمد المحمودي، النقد الحديث والأدب المقارن، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط٠١، ٢٠٠٨م.
- رشيد قريبع، الرواية الجزائرية وتداخل الأنواع، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري قسنطينة.
- رشيد يحياوي، مقدمات في نظرية الأنواع الأدبية، أفريقيا الشرق، المغرب، ط٢، ١٩٩٤م.
- ريمة حليس، مختار ملاس، التجنيس الأدبي في النقد العربي بين الجاحظ والكلاعي (التأسيس والتداول، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، المجلد ١٣، العدد الأول، ١٥-٠٣-٢٠٢١.
- رينيه ويليك وأوستن وآرن، نظرية الأدب، تعريب: عادل سلامة، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، دط، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- ابن زيدون، ديوان ابن زيدون ورسائله، شرح وتحقيق: علي عبد العظيم، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط٠١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٥م.
- سلامة عتيق الحبيشي، التداخل بين الأنواع والأجناس الأدبية في رسالة الغفران للمعري، رسالة ماجستير ، إشراف مختار الفجاري، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
- شكري عزيز الماضي، في نظرية الأدبية، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، ط٠١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ص٩٦.

- صبيحة أحمد علقم، تداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية، الرواية الدرامية أنموذجا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ٢٠٠٦م.
- عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٠١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م، ج٠١
- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط٠٣، ٢٠٠٥م.
- عبد الله إبراهيم، الرواية وإشكالية التجنيس التمثيل والنشأة، مجلة علامات في النقد، مج١٠، العدد ٣٨، ٢٠٠٠م.
- عبد المعطي شعراوي، النقد الأدبي عند الإغريق والرومان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، (دط).
- عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، دط، ١٤٣٢هـ، ج٠١
- فاضل عبود التميمي، حضور النص قراءات في الخطاب، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١١م.
- فتحية عبد الله إشكالية تصنيف الأجناس الأدبية في النقد الأدبي، مجلة علامات في النقد، مج١٤، العدد ٥٥، ٢٠٠٥م.
- أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة السنة المحمدية، د ط، ج٠١
- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط٠١، ١٣٠٢هـ.
- كارل فيتور وآخرون، نظرية الأجناس الأدبية، ترجمة عبد العزيز شبيل، منشورات نادي جدة الأدبي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٤م.
- محمد بن علي الترمذي، الأمثال من الكتاب والسنة، تحقيق السيد الجميلي، دار ابن زيدون، بيروت، لبنان، دط.

- محمد سالم محمد الأمين الطلبة، مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر، دراسة نظرية تطبيقية سمانطيقا السرد، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط٠١، ٢٠٠٨م.
- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط٩، ٢٠٠٨م.
- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، دط، ١٩٩٧م.
- محمد مندور، الأدب ومذاهبه، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د ط.
- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: اليازجي وآخرون، دار صادر، بيروت، ط٠٣، ١٤١٤هـ، ج١١.
- نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب، الوشي المرقوم في حل المنظوم، تحقيق يحي عبد العظيم، شركة الأمل للطباعة والنشر، الطبعة الأولى جوان ٢٠٠٤.
- هاشم العزام، المثل في مقامات بديع الزمان الهمذاني، (دراسة فنية)، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، تصدر عن الجمعية العلمية لكليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية، المجلد ١٠، العدد ٠١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
- أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط٠١، ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م.

Sources and references

−Ahmed bin Faris, Language Standards, edited by: Abdul Salam Haroun, Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1399 AH - 1979 AD, vol. 1.

-Ahmed Jasser Abdullah Al-Abdullah, Majma' Al-Athmal by Al-Maidani (a semantic linguistic study), a thesis submitted for obtaining a master's degree, Middle East University, 2010-2011.

-Aristotle, The Art of Poetry, translation and commentary: Ibrahim Hamada, Anglo-Egyptian Library, Cairo, ed.

-Tzvetan Todorov and others, The Story and the Novel by the Author, Studies in the Theory of Contemporary Literary Genres, translated by Khairy Douma, Dar Sharqiyat for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt, 1st edition, 1997 AD.

-Jamal al-Din bin Nabatah al-Masri, Sarh al-Uyun fi Sharh Risala Ibn Zaydun, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1383 AH - 1964 AD.

-Jamil Saliba, The Philosophical Dictionary, Dar Al-Kitab Al-Lubnabi, (ed.), Beirut, Lebanon, vol. 02, 1982 AD.

-Hamadi Samoud, The face and the back in the conjunction of heritage and modernity, United New Book House, Beirut, Lebanon, 01st edition, 2018 AD.

-Abu Al-Hussein Ali bin Bassam Al-Shantarini, Al-Dhakhira fi Al-Mahasin Al-Jazeera, ed.: Ihsan Abbas, House of Culture, Beirut, Lebanon, vol. 01.

-Fifth Allawi, Lectures on the Scale of Literary Genres, second year Master, Department of Modern and Contemporary Literature, Department of Comparative and World Literature, University of the Brotherhood Mentouri Constantine 1.

-Rami Fawaz Ahmed Al-Mahmoudi, Modern Criticism and Comparative Literature, Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, Amman, 01st edition, 2008 AD.

-Rachid Qariba, The Algerian Novel and the Overlapping of Genres, Department of Arabic Language and Literature, Mentouri University of Constantine.

-Rachid Yahyaoui, Introductions to the Theory of Literary Genres, East Africa, Morocco, 2nd edition, 1994 AD.

-Rima Halis, Mukhtar Mallas, Literary Naturalization in Arabic Criticism between Al-Jahiz and Al-Kala'i (Establishment and Circulation), Journal of Arabic Language Sciences and Literature, University of the Valley, Volume 13, First Issue, 03-15-2021.

-Rene Wellick, Austin and Arne, Literary Theory, Arabization: Adel Salama, Al-Marreikh Publishing House, Kingdom of Saudi Arabia, 1412 AH - 1992 AD.

-Ibn Zaydoun, The Diwan of Ibn Zaydoun and his Letters, explained and edited by: Ali Abdel Azim, Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Egypt.

-Saeed Alloush, Dictionary of Contemporary Literary Terms, Dar Al-Kitab Al-Lubani, Beirut, Lebanon, 01st edition, 1409 AH - 1985 AD.

-Salama Ateeq Al-Hubaishi, The Intersection between Literary Genres and Genres in Al-Ghufran by Al-Ma'arri, Master's Thesis, Supervised by Mukhtar Al-Fajari, Taibah University, Kingdom of Saudi Arabia, 1432 AH - 2011 AD.

-Shukri Aziz Al-Mady, in the theory of literature, Dar Al-Muntakhab Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 01st edition, 1414 AH - 1993 AD, p. 96.

-Sabiha Ahmed Alqam, The Interpenetration of Literary Genres in the Arabic Novel, the Dramatic Novel as a Model, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Jordan, 2006 AD.

-Abdul Rahman Al-Barqoqi, Explanation of the Diwan of Al-Mutanabbi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 01st edition, 1407 AH - 1986 AD, vol. 01.

-Abdul Rahim Al-Kurdi, The Narrative Structure of the Short Story, Library of Arts, Cairo, Egypt, 03rd edition, 2005 AD.

-Abdullah Ibrahim, The Novel and the Problem of Naturalization, Representation and Growing Up, Alamat fi Criticism Magazine, Volume 10, Issue 38, 2000 AD.

-Abdel Muti Shaarawi, Literary Criticism among the Greeks and Romans, Anglo-Egyptian Library, Cairo, Egypt, (edit).

-Amr bin Bahr Al-Jahiz, Al-Bayan and Al-Tabyin, Al-Hilal House and Library, Beirut, Lebanon, 1432 AH, vol. 01.

-Fadel Abboud Al-Tamimi, The Presence of the Text, Readings in the Discourse, Dar Majdalawi for Publishing and Distribution, Amman, 1st edition, 2011 AD.

-Fathia Abdullah, The Problem of Classifying Literary Genres in Literary Criticism, Journal of Signs in Criticism, Volume 14, Issue 55, 2005 AD.

-Abu al-Fadl Ahmad ibn Muhammad al-Maidani, Complex of Proverbs, edited by Muhammad Muhyiddin Abd al-Hamid, Library of the Sunnah of Muhammadiyah, ed., vol. 01.

-Qudamah bin Jaafar, Criticism of Poetry, Al-Jawa'ib Press, Constantinople, 01st edition, 1302 AH.

-Carl Vitor and others, The Theory of Literary Genres, translated by Abdul Aziz Shubail, Jeddah Literary Club Publications, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1994 AD.

-Muhammad bin Ali Al-Tirmidhi, Proverbs from the Qur'an and Sunnah, edited by Al-Sayyid Al-Jumaili, Dar Ibn Zaydoun, Beirut, Lebanon, ed.

-Muhammad Salem Muhammad Al-Amin Al-Talba, Language Levels in Contemporary Arabic Narrative, An Applied Theoretical Study of Narrative Semantics, The Arab Diffusion Foundation, Beirut, Lebanon, 01st edition, 2008 AD.

-Muhammad Ghanimi Hilal, Comparative Literature, Nahdet Misr for Printing and Publishing, 9th edition, 2008 AD.

-Muhammad Ghanimi Hilal, Modern Literary Criticism, Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Egypt, 1997 AD.

-Muhammad Mandour, Literature and Its Doctrines, Nahdet Misr for Printing and Publishing, Cairo, Egypt, ed.

-Ibn Manzur, Lisan al-Arab, edited by: Al-Yazji et al., Dar Sader, Beirut, 03rd edition, 1414 AH, vol. 11.

-Nasrallah bin Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim Al-Shaybani, Al-Jazari, Abu Al-Fath, Diaa Al-Din, known as Ibn Al-Atheer Al-Katib, Al-

Washi Al-Marqum fi Solution of the System, edited by Yahya Abdul-Azim, Al-Amal Printing and Publishing Company, first edition, June 2004.

-Hashim Al-Azzam, The Proverb in the Maqamat of Badi' al-Zaman al-Hamdhani, (artistic study), Journal of the Association of Arab Universities for Arts, issued by the Scientific Association of Faculty of Arts in Member Universities of the Association of Arab Universities, Volume 10, Issue 01, 1434 AH - 2013 AD.

-Abu Hilal Al-Askari, Al-Sina'atain, edited by Ali Muhammad Al-Bajjawi, Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya, 01st edition, 1371 AH - 1952 AD.